
سلسلة الغرفة
المظلمة
أدب
الرعب
سر
الصندوق الغامض
المؤلف
هشام الصياد
7
هلا
للنشر
والتوزيع

سر الصندوق الغامض

«صندوق غامض يحوي شيئًا أكثر غموضًا تُرَى،

ما سر ذلك الصندوق المغلق الذي عثرت عليه السيدة

(صافيناز) في قبو فيللتها؟.

وما هي المفاجآت والأحداث المثيرة التي وقعت بعد

فتح ذلك الصندوق؟.

هذا ما سنعرفه مع أحداث المغامرة المرعبة...».

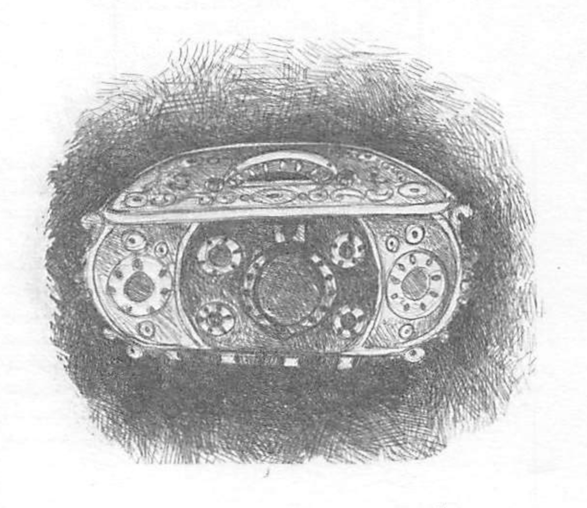
هلا للنشر والتوزيع
www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net
للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!



سر الصندوق الغامض



تأليف
هشام الصياد

رسوم
د/ هبة إبراهيم



بطاقة فهرسة

الصياد، هشام
سر الصندوق الغامض / هشام الصياد. ط١ -
جيزة: هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص: سم.

تدمك ١ ٤٨٤ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨

١- قصص الأطفال.   ٢-القصص العربية
أ- العنوان

٨١٣,٠٢

اسم الكتاب: سر الصندوق الغامض
تأليف: هشام الصياد
الناشر: دار هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة
تليفون: 00202 33041421   فاكس: 00202 33449139
الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net
مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com
رقم الإيداع: 2014 / 4804
الترقيم الدولي: 1 484 356 977 978
طباعة: هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلَّتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر إلى أوروبا بعد بيع الفيلّا وانقطعت أخباره تمامًا...

والعجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب والقلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل والأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

1

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثامنة والنصف مساءًا عندما دق جرس فيللا السيدة (صافيناز شاكر) في ذلك الحي الهادئ بجاردن سيتي وعلى الفور قامت الدكتورة (شهيرة) ابنة شقيق السيدة (صافيناز) والباحثة في علم نفس الجريمة بفتح الباب لتجد أمامها رجلًا ضخم الجثة بصورة ملحوظة، له رأس مربع الشكل، يعلوه شعر أشعث كثيف، وله عينان جاحظتان وأنف مفلطح وشفتان غليظتان....

كانت ملامحه جامدة بعض الشيء، وراحت تتأمله في ثوان معدودات... كان رَثَّ الثياب، غير مهندم على الاطلاق وقد اتسخ حذاؤه ببعض الطمي الجاف....

سألته في اقتضاب:

- أي خدمة ؟.

أجابها الرجل بصوت غليظ وجاف كملامحه حيث قال:

- معذرة يا سيدتي فقد حضرت دون موعد سابق؛ ولكني أريد مقابلة السيدة (صافيناز) صاحبة الفيلًا.

راحت (شهيرة) تتفرس ملامحه وهيئته غير المريحة على الإطلاق مرة أخري قبل أن تسأله في هدوء:

- هل من خدمة أستطيع تقديمها لك؟.

ابتسم الرجل ابتسامة واسعة كشفت عن أسنان صفراء متآكلة جعلت مظهره أكثر رعبًا، قبل أن يقول بلهجة جادة :

- معذرة يا سيدتي ولكني أريدها في أمر شخصي يخصها هي فقط.

قالت (شهيرة) في محاولة لكشف غموض الرجل:

- ولكني ابنة شقيقها و...

قاطعها الرجل في حدة هذه المرة ودون ابتسامته الواسعة المخيفة قائلًا:

- إذا لم تكن موجودة الآن سأمرُّ عليها في وقت لاحق.

ترددت (شهيرة) قليلًا قبل أن تقول:

- كلًا.... إنها هنا.

قالت هذه العبارة ثم تفرست في هيئته الفوضوية ومظهره الرث قبل أن تستطرد قائلة:

- تفضل.

دخل الرجل على الفور واتجه إلى ردهة الفيلًا، ثم اتخذ مجلسه فوق أقرب مقعد وكأنه يعرف كل شبر في المكان ويحفظه عن ظهر قلب...

تعجبت (شهيرة) من هذا التصرف الغريب الصادر من ذلك الشخص الغامض، ثم أسرعت بخطوات سريعة متلاحقة نحو غرفة عمتها لتخبرها بقدوم ذلك

الضيف الذي أتي دون موعد ودون سابق إنذار!!.

و بعد دقائق قليلة جاءت السيدة (صافيناز) بخطواتها الثقيلة، مستندة إلى عصاها التي صارت عكازها الذي لا تفارقه حتى أصبح جزءًا منها...

جلست السيدة (صافيناز) أمام الرجل الذي بدا زائغ العينين، متوترًا إلى أقصى الحدود...

سادت لحظة طويلة من الصمت قطعتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- هل من خدمة أؤديها لك؟.

راح الرجل يتلفت حوله في عصبية شديدة وكأن هناك من يلاحقه أو يحاصره، وراحت جبهته تتفصّد عرقًا غزيرًا وازدرد لعابه الجاف بصعوبة وبصوت مسموع، قبل أن يقول بنبرته الغليظة كملامحه:

- معذرة يا سيدتي على زيارتي المفاجئة هذه ولكن الأمر هام وخطير للغاية.

لم تنبس السيدة (صافيناز) ببنت شفة بل انتظرت أن يكمل الزائر الغامض حديثه؛ حيث استطرد قائلاً:

- في الواقع لقد كنت أعرف مالك الفيلا السابق...

قاطعته السيدة (صافيناز) بقولها:

- تقصد البروفيسور (ماضي)؟.

أومأ برأسه إيجابًا مرددًا:

- بالضبط يا سيدتي

هتفت السيدة (صافيناز) في إنفعال بالغ:

- في الحقيقة هذه فرصة سعيدة للغاية، فأنا يهمني جدًا أن أتعرف إلى شخص يعرف البروفيسور (ماضي) بصفة شخصية؛ فهناك العديد من الألغاز التي تركها لي ولا أجد لها أي تفسير.

بدا الارتباك على الرجل وهو يقول:

- في الواقع يبدو أن حضرتك أسأتِ فهم ما

ذكرتـــه... فأنا لم أكـن أعرف البروفيسـور (ماضي) معرفـة شخصية، كل ما في الأمـر أنني تركت له شيئًا علـى سبيـل الأمانة لحـين عودتي مـن السفـر ولكن للأسـف بعد رجوعـي إكتشفت أنه بـاع الفيلّا وهاجر إلى أوروبـا، وعندما سألت عـن المالك الجديد عرفت أن حضرتك قمت بشراء الفيلّا منه.

راحـت السيـدة (صافينـاز) تـدق الأرض بطرف عصاها مرددة:

- وما المطلوب مني يا سيد....

قالت هذه العبارة ثم أردفت مستدركة:

- معذرة ولكني لم أتعرف على اسم حضرتك ؟.

بـدا الإرتبـاك جليًا مـرة أخرى علـى ملامح الرجل الذي قال بصوت متلعثم:

- نـ... نبيل.... اسمي (نبيل).

قالت:

- وما المطلوب مني الآن يا سيد (نبيل)؟.

أجابها على الفور:

- أن تسلميني الأمانة بالطبع.

حكت ذقنها بمقبض عصاتها وهي تسأله:

- وما هي هذه الأمانة ؟... أقصد ما طبيعتها؟.

تردد الرجل قليلًا وكأنه لم يتوقع منها هذا السؤال رغم منطقيته المطلقة ثم أجابها بقوله:

- هي عبارة عن صندوق... صندوق معدني صغير في حجم قبضة اليد تقريبًا أو أكبر منه قليلًا.

راحت السيدة (صافيناز) تردد خلفه في دهشة:

- صندوق معدني صغير !!.

أجابها مسرعًا:

- إنه ذهبي اللون ومنقوش عليه من الخارج علامة خضراء مميزة تشبه التنِّين.

رددت السيدة (صافيناز) بصوت خافت، وكأنها تحدث نفسها في همس قائلة:

- يبدو أنه لغز جديد يضاف إلى ألغاز البروفيسور (ماضي) !.

سألها مستفسرًا :

- معذرة؟.

أجابته وهي تحرك رأسها يمينًا ويسارًا:

- لا عليك.

قالت هذه العبارة ثم أردفت :

- ولكن كان يهمني أن أعرف بعض المعلومات عن البروفيسور (ماضي) ؟.

حرك كتفيه وهو يقول:

- للأسف أنا ليس لديَّ أي معلومات عنه.

سألته وهي ترمقه بنظرة شك طويلة حتى كادت

تغوص في أعماق عينيه:

- وكيف تركت عنده هذه الأمانة المزعومة وأنت لا تعرفه؟.

فغر الرجل فاه في دهشة حتى تدلي فكه السُّفلي دون أن ينبس ببنت شفة، فعادت تقول في حزم:

- أجبني... كيف استأمنته على صندوقك هذا الذي تتحدث عنه وأنت لا تعرفه جيدًا يا سيد (نبيل) ؟.

شحب وجه الرجل أكثر حتى كاد يحاكي وجوه الموتى حقًا وازدرد لعابه الجاف بصعوبة وهو يتمتم بصوت مختنق:

- في الواقع لقد تعرفت إليه من خلال صديق لي هو الذي أشار عليَّ بأن أترك هذه الأمانة قبل سفري للخارج لزيارة ابني ومكثت بالخارج فترة طويلة وعند عودتي كان صديقي هذا قد تُوفِّي، أما البروفيسور (ماضي) فهاجر إلى أوروبا بعد أن باع فيلّته لحضرتك.

راحت السيدة (صافيناز) تفكر في حديث الرجل جيدًا...

لقد أغلق عليها كل السبل حتى لا تلقي المزيد من التساؤلات التي من الواضح جيدًا أنه لا يجد لها إجابة مقنعة، وعليها الآن أن تقرر ما ستفعله بعد أن ألقى بالكرة في ملعبها وجلس في هدوء ينتظر قرارها...

سألته السيدة (صافيناز) وفي عينيها نظرة شك:

- معذرة يا سيد (نبيل) ولا تغضب من حديثي ولكن ما أدراني بأنك تقول الحقيقة، أي كيف أتأكد أنك تركت أمانة لدي البروفيسور قبل سفرك وهجرته ؟.

أجابها في هدوء لا يتناسب مع نبرات صوته الضخم:

- هناك عدة طرق للتأكد يا سيدتي، أولها أن تحاولي الاتصال بالبروفيسور في أوروبا وسؤاله.

ارتسمت على شفتيها نصف ابتسامة ساخرة قبل أن تقول في ثقة:

- أنت تعلم بالطبع أنه لا توجد وسيلة اتصال بيني وبين البروفيسور (ماضي) وتأكدت من ذلك من خلال حديثي الآن عندما سألتك عن أي معلومات عنه، إذًا فهذه الطريقة لن تجدي.

أطرق برأسه قليلًا مغمغمًا:

- معك حق.

سألته في اهتمام:

- وما الوسيلة الأخرى؟.

أجابها على الفور:

- الوسيلة الثانية للتاكد من صدق حديثي هي المعلومات التي أعطيتها لك عن تلك الأمانة، فهي عبارة عن صندوق معدني ذهبي اللون في حجم قبضة

اليـد أو أكبر قليـلًا منقوشًا عليه من الخـارج باللون الأخضر صورة تِنِّين.

سالته بطريقتها المباغتة مرة أخري:

- وماذا يوجد بداخله؟.

تراجع الرجـل وكأنه صعق من السـؤال، وأجابها بصوت متلعثم:

- في الواقع إنه سر ولا يمكنني البوح به.

ابتسمت ابتسامة ذات معنى قبل أن تقول في ثقة:

- إذن أنت تريد مني أن أسلمك صندوقًا مغلقًا ليس هناك دليلًا واحد على أنك المالك الأصلي له دون حتى أن أطَّلع أو أعرف ما بداخله... يا لها من دعابة بلهاء!

اتسعـت عينـاه الجاحظتـان أكـثر في غضـب؛ مما جعلها تشعر بارتعادة تسري في بدنها قبل أن يسألها الرجل:

- لماذا تقولين هذا يا سيدتي؟.

أجابته بقولها:

- اصغ إليَّ جيدًا يا سيد (نبيل)، أنا سيدة قانون ومررت بتجارب وقضايا عديدة وخضت مغامرات مثيرة ومرعبة في آنٍ واحد وخبرتي علمتني ألا أثق سوى فيمن هم محل ثقة.

قالت هذه العبارة ثم استطردت في حزم:

- ألا يمكن أن يحتوي هذا الصندوق على مخدرات مثلًا أو مواد ممنوعة أو محرمة دوليًا أو شيئًا من هذا القبيل؟.

صاح الرجل قائلًا:

- أقسم لك أن الصندوق لا يحوي أشياء كهذه....

سادت لحظة من الصمت قطعتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- على كُلٍّ... أنا لم أعثر على شيء وأعدك يا سيد

(نبيل) أن أبحث في الفيلاّ عن صندوقك هذا، وعندما أجده سأخبرك فورًا، ولكني إذا وجدته فلن أسلمك إياه حتى أتاكد من أنه لا يحوي شيئًا يجرمه القانون.

قالت هذه العبارة ثم سألته مستطردة:

- أرجوك اترك وسيلة اتصال لك لأخبرك إذا عثرت على الصندوق.

أجابها وهو ينهض ويهم بمغادرة الفيلاّ:

- لا تقلقي سوف أمر عليك مرة أخري بنفسي وأرجو وقتها أن تكوني قد عثرت على الأمانة... إلى اللقاء.

قال عبارته وغادر المكان وسط دهشة السيدة (صافيناز) التي شعرت أن الأمر خطير ومريب للغاية...

وقررت أن تبحث عن ذلك الصندوق المزعوم بدافع

الفضــول والشغــف وكان أول مــكان خطــر ببالهــا أن تبحــث فيه هو قبو الفيلاً التي يحلو لها ان تطلق عليه اسم (الغرفة المظلمة)!!!.



2

لم تهـدر السيـدة (صافينـاز) أي قدر مـن الوقت، بـل عزمت على الفور على البحـث عن ذلك الصندوق المعـدني الغامض الذي تحدث عنـه ذلك الرجل غريب الأطوار...

وفي همـة ونشاط قد لا يتناسبـان مع من هم في مثل عمرهـا التقطـت الكشـاف الضوئـي لتنير ذلـك القبو المظلـم الذي لا تستقـر فيه أية إضـاءة كهربية ثابتة أكـثر مـن دقائـق معـدودة، وإستندت علـى عصاها المصنوعـة من العـاج النقي، وهبطـت درجات القبو وراحـت تتأمل تلـك الغرفة المظلمة المليئـة بالأشياء القديمة والمحطمة... أشياء من كل ما يخطر ببالك...

أوراق، كتـب، قطـع خشبيـة، وديكـورات قديمة، ملابس متهالكة، ساعات من طراز عتيق، وتماثيل من مختلف الأشكال والأصناف...

راحت تفتش وتجول ببصرها بين كل هذه الأشياء، باحثة عن ذلك الصندوق المزعوم دون فائدة...

كان الجو حارًا، خانقًا، شعرت بالتعب والإنهاك ولكنها واصلت البحث فقد كان شغفها ولهفتها على حل ذلك اللغز (لغز الصندوق المعدني) كان يدفعها إلى المزيد من البحث والتنقيب وسط كل هذه الأشياء القديمة...

و أثناء بحثها جال بذهنها خاطر لم يطرق عقلها من قبل... ألا وهو من أدراها أن الرجل صادق؟.

بل إذا كان صادقًا فما أدراها إذا كان البروفيسور (ماضي) إحتفظ بالصندوق في الفيلّا أم أخذه معه قبل أن يهاجر؟.

بل ما الذي جعل هذا الشخص يترك صندوقًا صغيرًا كهذا مع البروفيسور (ماضي)؟.

لماذا لم يأخذه هو معه أثناء سفره ؟..

ترى ماذا يوجد بداخل هذا الصندوق؟.

الرجل يقول أنه سر ولا يريد البوح به..

- لابد أن أكشف هذا السر!!.

قالت هذه العبارة بصوت مرتفع تردد صداه في أرجاء الغرفة المليئة بالأنتيكات والتحف القديمة رغمًا عنها، وكأنها تصرخ في وجه ذلك الشخص الغامض الذي إقتحم حياتها فجأة ودون سابق إنذار...

كان العرق قد بدأ يتساقط من جبهتها والجو صار خانقًا أكثر من اللازم، ولكنها واصلت البحث دون كلل أو ملل...

و فجأة وقعت عيناها على شيء معدني صغير ذهبي اللون...

مدت يدها والتقطته...

كان متواريًا خلف مجموعة من الكتب القديمة...

أمسكتـــه بكلتـــا راحتيها ثم أزاحـــت الأتربة المتراكمة حولـــه وراحت تتأمله علـــى ضوء الكشـــاف الضوئي الذي بجوارها...

إنه هو... نفس المواصفات...

صندوق معدني صغير...

ذهبي اللون....

في حجم قبضة اليد أو يزيد...

و ها هي العلامة التي تؤكد أنه هو المقصود...

نقوش باللون الأخضـــر تصور تِنينًا يخرج من فمه اللهب...

إحتضنتـــه بحرص ثـــم التقطت كشافهـــا الضوئي، وراحـــت تصعـــد الـــدرج بخطـــوات بطيئـــة ولكنهـــا ظافرة...

أخيرًا حصلت على ما كانت تبحث عنه...

صعدت إلى رَدْهة الفيلّا ووجدت (شهيرة) قادمة نحوها وعلى وجهها علامات التوتر هاتفة:

- أين كنت يا عمتي... لقد قلقت بشأنك؟.

ابتسمت عمتها وهي تلقي بجسدها المنهك فوق مقعدها المفضل قائلة:

- لا تقلقي يا بُنيَّتي... لقد كنت في الغرفة المظلمة.

شهقت (شهيرة) وهي تنظر إلى الساعة المعلقة على الجدار قائلة:

- في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟.

قالت السيدة (صافيناز) :

- لقد ظللت بالأسفل أكثر من ساعتين.

بدت الدهشة أكثر على وجه (شهيرة) وهي تردد:

- ساعتين!!.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- نعم... فقد كنت أبحث عن صندوق بالأسفل.

قَطَّبت (شهيرة) حاجبيها في استنكار مرددة:

- صندوق!!.

قصت عليها السيدة (صافيناز) قصة ذلك الضيف الغريب وحكاية الصندوق المعدني الذي ادعى أنه ملكه وكان أمانة لدى البروفيسور (ماضي) إلى آخر القصة...

و في نهاية حديثها قالت (شهيرة) في حيرة:

- في الواقع أنا لم أَرْتَح لشخصية هذا الضيف الغامض يا عمتي وأعتقد أن وراءه سرًا خطيرًا.

قالت السيدة (صافيناز) في ثقة:

- وأنا أيضًا متأكدة من هذا يا (شهيرة).

أشارت (شهيرة) إلى الصندوق المعدني الذي بين يدَيْ عمتها متسائلة:

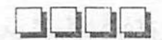
- هل هذا هو الصندوق المزعوم؟.

أجابتها عمتها:

- نعم... هو.

التقطته (شهيرة) لتتفحصه ولكنه انزلق من يدها وسقط على الأرض، وقد انفتح رتاجه المعدني وبرز ما بداخله...

وما أن وقعت عينا (شهيرة) والسيدة (صافيناز) على ما كان بداخل الصندوق حتى اتسعت عيونهما في دهشة ممزوجة بالفزع والخوف، فقد كان ما تشاهداه عجيبًا وليس له مثيل على الإطلاق!!!.



اتسعت عينا السيدة (صافيناز) والدكتورة (شهيرة) في فزع شديد عندما انفتح الصندوق المعدني وبرز منه ما بداخله، وكان عبارة عن شيء ما يشبه

كـرة تنس الطاولة أو أكـبر منها قليلًا تتميـز بلونها الأخضـر الأدْكن، وقد أحيطت بمـا يشبه العروق أو الشرايين البارزة...

وانحنت (شهيرة) في حـذر واقتربت بيدها من تلك البيضـة الخضـراء ولامستهـا في حرص وتوجس، بينما صاحت عمتها بلهجة تحذيرية قائلة:

- احذري يا (شهيرة) فقد تكون مؤذية.

أبعدت (شهيرة) أناملهـا عن تلك البيضة العجيبة ولكنهـا عـادت تلمسها مـن جديد، ثـم التقطتها ببطء ووضعتها على كفها قائلة بصوت مرتجف:

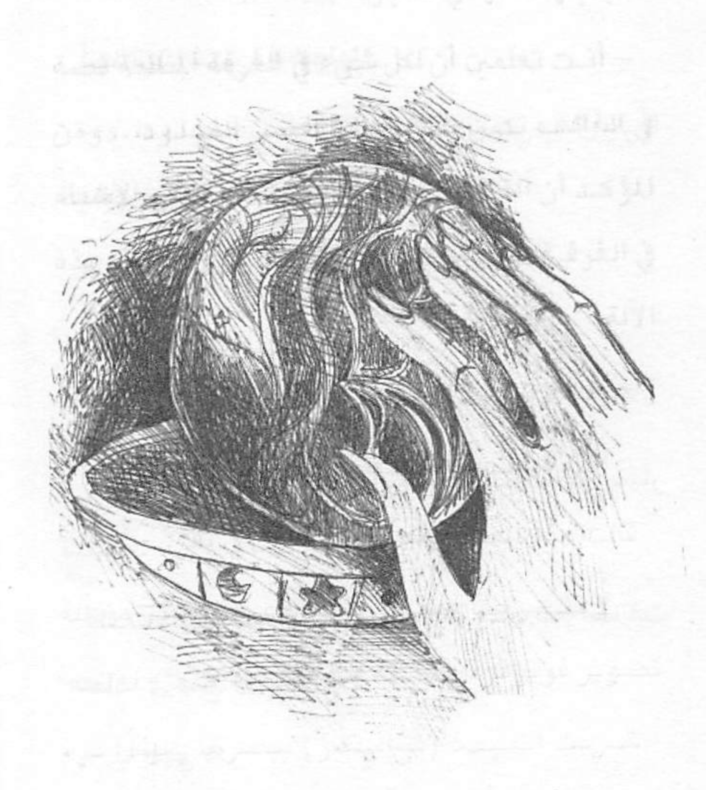
- ما هذا الشيء العجيب يا عمتي؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- العلم عند الله يا بُنيَّتي.

قالت (شهيرة) في دهشة عارمة:

- شيء عجيب بحق !!.



سألتها عمتها في لهفة:

- ماذا هنالك يا (شهيرة)؟.

أجابتها (شهيرة) بقولها:

- في البداية عندما إلتقطت هذا الشيء كان باردًا كالثلج ثم...

قاطعتها السيدة (صافيناز) في لهفة:

- ثم ماذا؟.

أكملت (شهيرة) حديثها قائلة:

- ثم تدريجيًا بدأ يدفأ شيئًا فشيئًا حتى صار ساخنًا.

قالت هذه العبارة وصمتت برهة، ثم اتسعت عيناها في هلع مستطردة :

- يا إلهي ؟!.

سألتها السيدة (صافيناز) وقد وصل بها التوتر

ذروته قائلة:

- ماذا حدث يا (شهيرة)؟.

أجابتها (شهيرة) بقولها:

- إنني أشعر بهذا الشيء ينبض في يدي.

زوت السيدة (صافيناز) ما بين حاجبيها وهي تردد في استنكار:

- ينبض؟!.

أومأت (شهيرة) برأسها علامة الإيجاب وهي تضع ذلك الشئ على المنضدة :

- نعم يا عمتي... إنه يطلق نبضات منتظمة من تلك العروق البارزة والمتشابكة على هذا النحو العجيب.

قالت السيدة (صافيناز) وهي تهم بالنهوض من مقعدها الضخم:

- اتصلي بابن عمك (طارق) فورًا ليحضر حالًا.

قطبت (شهيرة) حاجبيها متسائلة:

- لماذا يا عمتي؟.

أجابتها بقولها:

- سنذهب نحن الثلاثة إلى أحد المختصين في هذا المجال...

و على الفور قامت الدكتورة (شهيرة) بتنفيذ ما أمرتها به عمتها، واتصلت بطارق وقصت عليه ما حدث بصورة موجزة وراحت ترمق تلك البيضة الدَّكناء وهي تنبض في انتظام شديد وقلبها يحدثها أنهم على وشك خوض مغامرة مثيرة.... ومرعبة... إلى أقصى الحدود !!.



3

راح الدكتور (نجيب راشد) عالم الأحياء والباحث الشهير في هذا المجال يفحص تلك البيضة الخضراء ذات العروق الدَّكناء التي راحت تنبض في انتظام باهتمام بالغ، من خلال المجهر المخصص لفحص العينات الغريبة في معمله قبل أن يجول ببصره بين السيدة (صافيناز) بملامحها المترقبة، والدكتورة (شهيرة) بوجهها الشاحب، و(طارق) بقسمات وجهه المندهش والمذهول مما يحدث أمامه في صمت بالغ...

و فجأة قطعت السيدة (صافيناز) هذا السكون المُطبِق بسؤالها:

- ما رأيك يا دكتور (نجيب)؟

وضع الدكتور (نجيب) نظارته الطبية قائلًا:

- في الواقـع يا سيدتي أنـا لم أَرَ شيئًا كهذا من قبل من خلال خبرتي العملية.

سأله (طارق) في اهتمام بالغ:

- ماذا تقصد يا سيدي؟.

رمقـه الدكتور (نجيب) بنظـرة ثاقبة وهو يضغط على حروف كلماته قائلًا:

- مـا أقصـده يا أستـاذ (طارق) أن ذلـك الشئ هو عبارة عن كائن حي بلا شك... ولكن...

سألته (شهيرة) في لهفة:

- ولكن ماذا؟.

أجابها وهو يتأمل البيضة العجيبة مرة أخرى :

- ولكـن هذا الشـيء أو ذلك الكائن الحي كما اتفقنا أن نطلق عليه ليس له مثيل على الإطلاق.

عقد (طارق) ساعديه أمامه مرددًا في توتر :

- إنه شيء محير بحق.

وضع الدكتور (نجيب) منظاره الطبي أمام عينيه مرة أخرى قبل أن يقول في جدية تامة:

- على كُلٍّ سأحتفظ به الليلة هنا في معملي وسأعيد فحصه وتسجيل كل المعلومات الخاصة بتحركاته وتطوره فربما وصلنا إلى نتيجة...

قالت السيدة (صافيناز) وهي تتأهب لمغادرة المعمل بعد أن صافحت العالم الكبير، ثم غادرت المكان تتبعها (شهيرة) و(طارق) الذي راح يردد عبارة:

- سبحان الله... يخلق ما لا تعلمون....!

و بعد انصرافهم عاد الدكتور (نجيب) يفحص ذلك الشيء العجيب في حيرة ودهشة شديدتين..

نظر إلى ساعة المعمل... كانت عقاربها تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل...

كان السكون يغلف أرجاء المنطقة بأكملها....

سمع صوت دقات على الباب... نبض قلبه في عنف...

توجه بخطوات مرتجفة وفتح الباب، ليجد أمامه نفس الشخص الذي زار السيدة (صافيناز) في فيلَّتها شاهرًا سلاحه في وجهه قائلًا بلهجة آمرة:

- لا تنطق بأي كلمة وإلا فجرت رأسك.

صاح الدكتور (نجيب) في وجهه قائلًا:

- من أنت ؟ وماذا تريد مني؟.

أجابه الرجل بقوله:

- هذا ليس من شأنك.

قال هذه العبارة ثم استطرد في شراسة:

- فقط أعطني ذلك الشيء الذي جلبته لك السيدة (صافيناز) وإلا ستندم.

قاومه الدكتور (نجيب) وحاول منعه من الاستيلاء على تلك الكرة الخضراء النابضة بالحياة، ولكن الرجل أطلق سلاحه على صدر الدكتور (نجيب) فألقاه صريعًا...

وراح الرجل يجوب بعينيه في أرجاء المعمل حتى عثر على ذلك الشيء الأخضر المستدير والتقطه، بل احتضنه في حرص شديد وهَمَّ بمغادرة المكان...

و لكن قبل أن يفعل حدث أغرب شيء يمكن تخيله على الإطلاق... فقد إنفجر هذا الشيء الشبيه بالبيضة وخرجت منه عشرات الكائنات الهلامية، وراحت تنقض على ذلك الرجل في كل شراسة ووحشية حتى أفنته تمامًا، ثم غادرت هذه الكائنات المعمل زاحفة على الأرض بصورة عشوائية وتفرقت في أنحاء المدينة !!!.





4

انطلق التلاميذ الصغار يمرحون في سعادة لا مثيل لها داخل إحدى مدن ألعاب الملاهي المتطورة ذات التقنية العالية، في رحلتهم المدرسية التي ينتظرونها بشغف شديد....

كانت مدينة الألعاب مليئة بالأطفال من مختلف الأعمار والمستويات، وراح الصغار ينتقلون من لعبة إلى أخرى في استمتاع تام، بينما انهمك الكبار في ممارسة الألعاب المختلفة المخصصة لهم والتي تقدمها المدينة في مرح شديد من ألعاب الكمبيوتر المتطورة، وألعاب الفيديو المجسمة، والحوّامات الطائرة، وقاعدة الصواريخ، وألعاب الانطلاق في الفضاء، وغيرها من الألعاب المثيرة الشائقة....

ووسط هذا الكَمِّ الهائل من زوار المدينة وقف

الأستاذ (أيمن) المشرف على الرحلة المدرسية بجسده الرياضي، وقامته الفارهة، ووسامته الشديدة ينظم صفوف التلاميذ ويصدر تعليماته وتوجيهاته هاتفًا بصوته الجهوري الرنان بقوله :

- يجب ألا يبتعد أحد منكم عن منطقة التجمع.... فمدينة الألعاب واسعة، ومن الممكن أن يضل أحدكم الطريق.

ردد بعض التلاميذ عبارات مقتضبة على غرار (لم نعد صغارًا لنضل الطريق).... (نحن نحفظ المدينة عن ظهر قلب).... (لا نرى أن المدينة واسعة إلى هذا الحد).....

بينما أومأ بقية التلاميذ برءُوسهم في هدوء وعيونهم تتابع بشغف ذلك الكمَّ الهائل من الأطفال الذين راحوا يمارسون الألعاب المختلفة من حولهم، وردد بعضهم في أدب جَمَّ عبارة :

- أوامرك يا سيدي.

سألهم الأستاذ (أيمن) في لهجة ملؤها الود البالغ قائلًا :

- أي الألعاب تودون ممارستها اليوم ؟.

أجابه أحد التلاميذ بعد أن طلب الإذن بالحديث قائلًا :

- أريد أن أحارب الوحوش الأسطورية يا سيدي.

وقال زميله :

- وأنا أود ممارسة ألعاب الذكاء العبقرية فأنا أحبها كثيرًا.

وقال ثالث في براءة :

- أما أنا فأعشق ألعاب الكمبيوتر المتطورة للغاية.

وقال رابع :

- وأنا أريد أن أحلق في الفضاء في رحلة قصيرة بالصاروخ الطائر.

وهتف خامس :

- وأنـا أريد الغوص في أعماق المياه عبر الغواصة العملاقة لأشاهد عجائب وغرائب البحار.

ابتسـم الأستـاذ (أيمـن) في سعـادة بالغـة قبل أن يقول في ثقة شديدة :

- يبدو أن تطلعاتكم متباينة يا أبنائي.

قال هذه العبـارة، واستطرد في حماس، وهو يشير براحته إلـى المدينة الواسعة الفسيحـة التي امتلأت بالألعاب المثيرة قائلًا :

- على كُلٍّ الألعاب كلها أمامكم ويمكنكم الاستمتاع بهـا، ولكن سوف نتجمع مرة أخرى في هذا المكان بعد ساعتين من الآن.... مفهوم ؟.

أجابه الجميع في لهجة جادة وبصوت واحد :

- مفهوم يا سيدي.

أشار المشرف بيده قائلاً بلهجة آمرة قائلًا :

- هيا.... انطلقوا.

وقبل أن يكمل عبارته كان التلاميذ قد انطلقوا وانتشروا في أنحاء مدينة الألعاب المتطورة....

كانت المدينة تكتظ بالزائرين الذين راحوا يستمتعون بممارسة الألعاب المختلفة كافة، وانخرط تلاميذ الرحلة وسط الزوار، وفجأة برز شيء هلامي من وسط الألعاب، وشق طريقه وسط الزحام، وما إن وقعت عيون الزائرين عليه حتى صرخوا في حالة هستيرية، وتفرق كل منهم في اتجاه، وسادت حالة من الذعر والفوضى في كافة أرجاء المدينة....

الجميع يصرخون، ويركضون بلا هدى، البعض يتعثر، والبعض الآخر يسقط على الأرض، وفي أقل من دقيقة واحدة تحولت كل السعادة والمرح إلى تعاسة وفزع....

وكان الجميع على حق فقد كان ذلك الشيء والذي لم يكن سوى أحد الكائنات الهلامية التي خرجت من الكيان الأخضر المستدير، مفزعًا إلى أقصى الحدود!!!.

□□□□

في هذه الأثناء، وفي إحدى المزارع القريبة من مدينة الألعاب كان هناك مجموعة من المزارعين راحوا يعملون في الأرض بكل همة ونشاط بمساعدة آلات الحفر الزراعية التي يعتمدون عليها في الأعمال الشاقة والعسيرة، وفجأة هتف أحد العاملين، وهو يجفف حبيبات العرق المنهمر على جبهته قائلاً :

- الشمس اليوم حارقة.

أجابه زميله بقوله :

- معك حق يا عزيزي، فالجو حار للغاية.

صاح رئيس المزارعين بلهجة آمرة قائلًا :

- كفي نقاشًا وواصلوا العمل.... هيا.

رمقه المزارعان بنظرة عتاب قبل أن يواصلا عملهما في همة ونشاط وسط الثمار والنباتات المختلفة....

ومرت عدة لحظات من العمل الصامت قبل أن يطلق أحد المزارعين زفرة حارة من أعماقه قائلًا:

- أشعر أن هناك خطرًا يواجهنا !!!.

وراح يردد هذه العبارة وسط دهشة وذهول المزارعين الذين كفوا عن العمل، وراحوا يتلفتون حولهم في توجس وتمتم أحدهم أحدهم هامسًا :

- تُرَى ما الخطر المتربص بنا ؟.

أجابه زميله في حيرة :

- لست أدري.

ومرت لحظات من القلق والتوتر والصمت.... ذلك النوع من الصمت الذي يبث الذعر في النفوس....

صمت مُطْبِق.... سكون تام.

إنــه ذلك النوع من السكون الـذي يسبق العاصفة، وقبـل أن يضيـف أحدهم كلمة واحـدة أشار رئيسهم بسبَّابته إلى الأفق، وهو يصيح في فزع هاتفاً:

- انظروا !!!!.

نظر الجميع إلى حيث أشار الرجل وشعروا بالفزع الشديد فقد كان ما يروه مرعبًا بحق....

فقـد كانـت تلـك الكائنـات الهلاميـة تتقـدم نحوهم بخطـوات وئيدة، مُحدثـةً دويًا يصـمُّ الآذان ويخلع الأفئدة !!!!.



5

راح الصغار يمرحون في إحدى الحدائق العامة حيث الأشجار الباسقة والأزهار اليانعة والفراشات الملونة بألوان زاهية جميلة، بينما أخذت المشرفة على تلك الرحلة الخاصة بالأطفال الأيتام والتابعة لإحدى دور الرعاية تراقب الأطفال في حرص بالغ وفي عينيها أسمى معاني الحب والحنان فهي تعشق التعامل مع الصغار لما فيهم من براءة ووداعة ورقة، كما أن إحساسها بأنها ترعى مجموعة من الأيتام الذين فقدوا أبويهم في سن صغيرة يجعلها تشعر بأنها تؤدي عملًا ذا أهمية كبري ويشعرها أيضًا بقيمتها في هذا المجتمع حيث أصبح الناس آليين في معاملة بعضهم البعض، وعواطفهم صارت جامدة.... باردة كالثلج، كما أنها أيضًا تعشق عملها هذا لأنها عاشت

طفولـة يتيمة محرومة من أبويهـا اللذين لقيا حتفهما في حـادث قديم....

شردت ببصرهـا بعيدًا مع ذكرياتهـا القديمة بينما راح الصغـار يلعبون ويمرحـون في سعادة ورضا لا مثيل لهما.

و فجأة صاح أحدهم في براءة شديدة قائلًا :

– ما رأيكم لو نلعب لعبة جديدة ؟.

سأله صديقه (هيثم) في شغف :

– ما هي يا (تامر) ؟.

أجابه (تامر) بقوله :

– لعبة الديناصورات.

فـزع الجميع عنـد سماعهم هذه العبـارة الأخيرة، وقطّبت فتاة صغيرة حاجبيها في شك متسائلة :

– ما معني الديناصورات ؟؟.

أجابها (تامر) بقوله:

- الديناصورات حيوانات عملاقة كانت تعيش على ظهر الأرض منذ زمن بعيد....

سأله صديق آخر في لهفة :

- وما لعبة الديناصورات إذن ؟؟.

أجابه (تامر) في إقتضاب :

- سأتخيل نفسي ديناصورًا وأطاردكم، ومن يقع تحت قبضتي يتحول ديناصورًا مثلي ويطارد الآخرين وهكذا....

ضحكت إحدى الصديقات قائلة :

- هذه لعبة مسلية.

و قال آخر :

- هيا نلعبها.

و بالفعل بدأ (تامر) يطارد أصدقاءه، وهو يصيح

في صوت مرتفع :

- أنا الديناصور.... أنا الديناصور....

و فجأة شعر بشيء ما يتحرك خلف الأشجار....

و على الفور اتجه نحوه، وهو يقول :

- لقد وقعت يا (هيثم)....

صمت قليلًا ثم عاد يقول في براءته المعهودة :

- كلَّا.... لست (هيثم)....

لم يُجِبْه أحد فعاد يقول وهو يقترب من الشجرة أكثر.....:

- بل.... (أشرف).

قال هذه العبارة ثم استطرد في حزم قائلًا :

- المهم أنني أمسكت بك و.....

بتر عبارته حين برز من خلف الأشجار كائن هلامي مخيف انقضَّ عليه في شراسة....

و أطلق (تامر) صرخة فزع مدوية....

و دق قلبه في عنف بالغ !!!.





6

في مدينة القاهرة وبالتحديد في إحدى المناطق الهادئة حيث السكون التام الذي خيم على المكان.... جلس شاب في السادسة عشرة من عمره في حجرته الصغيرة الأنيقة فوق مقعد وثير بقامته النحيلة ووسامته الفائقة يقرأ باهتمام إحدي روايات الخيال العلمي، فهو شغوف بمثل هذه النوعية من الكتب، فهو يتمتع بذكاء حاد وذهن متيقظ دائمًا....

و قد يبدو ذلك لمن يراه لأول مرة حيث يطل من عينيه السوداوين المختفيتين خلف منظاره الطبي السميك قدر من تفتح الذهن وبريق العباقرة....

كان يجد في القراءة متعة لا تضاهيها متعة ويشعر أنها تأخذه إلى عالم سحري لا مثيل له....

لذا فقد أَبَي أن يذهب مع والديه لمشاهدة أحد

عروض البالية رغم حبه لهذا اللون من الفن....

و قررت شقيقته الصغرى البقاء معه في المنزل فهي لا تهوَى مثل هذه العروض الراقصة....

ظل الشاب منهمكًا في قراءته حين سمع صوت دقات على باب الغرفة فأذن للطارق بالدخول، وهو مقطب الجبين غير راضٍ عن ذلك الذي قطع عليه استرساله في القراءة....

ولم يكن القادم سوى شقيقته التي تصغُره بعامين، فدلفت بشعرها الكستنائي وعينيها الزرقاوين وعلى ثغرها ابتسامة رقيقة قائلة في مرح :

- أمازلت منهمكًا في القراءة يا شقيقي العزيز ؟.

بادلها الشاب ابتسامة قبل أن يقول وعيناه مركزتان على صفحات الكتاب الذي بين يديه :

- إنها رواية مليئة بالأحداث المثيرة والوقائع الممتعة.

ضحكت شقيقته في مرح ثم قالت :

- إن كل رواية تقرؤها تقول عنها ذلك....

قال الشاب في حماس :

- إنني أجد في القراءة متعة لا تضاهيها متعة يا شقيقتي العزيزة.

أجابته بقولها :

- ولكني أرى....

بترت عبارتها بغتة حين سمعا صوت شيء ما يرتطم بالنافذة في قوة....

و على الفور هبَّ الشاب من مجلسه و اتجه بخطوات واسعة نحو النافذة، وأزاح الستائر السميكة وراح يحدق من وراء الزجاج النقي ولكنه لم ير شيئًا غير عادي....

و سألته الفتاة و الكلمات ترتجف في حلقها من شدة القلق و التوتر:

- تُرَى ما الذي حدث ؟.

حرك الشاب رأسه في لا مبالاة قبل أن يلتفت إليها ويجيبها بقوله:

- لا شيء.... أغلب الظن أنه صوت الرياح بالخارج أو....

وقبل أن يكمل عبارته عاد صوت الارتطام مرة أخرى وكان عنيفًا هذه المرة، فأسرعت الفتاة ووقفت إلى جوار شقيقها وتعلقت بذراعه وقلبها ينبض في خوف، وفجأة شاهدا الشقيقان كائن يطير في الظلام وقد بدا أشبه بشبح طائر، واقترب من وراء النافذة في سرعة شديدة محلقًا بجناحيه السوداوين ثم ارتطم بها وسقط إلى أسفل....

و شعرت الفتاة أن قلبها يكاد ينخلع من بين ضلوعها من شدة الخوف.... وتشبثت بذراع أخيها أكثر وهي ترتجف من فرط الانفعال مرددة :

- ما هذا الشيء ؟.

مط الشاب شفتيه قائلًا :

- يبدو أنه طائر ضلَّ طريقه أو شيء من هذا القبيل.

قال هذه العبارة ثم ربَّت على كتف شقيقته في حنان بالغ وجذبها من ذراعها مردفًا :

- والآن هيا نبتعد عن هذه النافذة.

و أسرع يلتقط كتابه مرة أخري ويعاود قراءته في هدوء تام؛ ولكن شقيقته تسمرت في مكانها واتسعت عيناها في ذعر، وهي تشير بسبابتها المرتجفة إلى ما وراء النافذة الزجاجية قائلة في فزع :

- انظر...!.

هب الشاب من مجلسه وألقى بالكتاب جانبًا وأسرع بخطوات متلاحقة نحو النافذة، ونظر إلى حيث أشارت شقيقته وتراجع وفرائصه ترتعد كالمصعوق؛ فقد كانت تزحف على زجاج النافذة

أسـرابٌ مـن الكائنـات الهلاميـة المخيفـة في سرعـة شديـدة وكأنها تفر من الجحيم.... ثـم راحت ترتطم بزجـاج النافـذة الواحـد تلـو الآخـر وتهـوى إلـى الأعمـاق والفتاة تصرخ في حالـة هستيرية وشقيقها يحاول طمأنتها رغم أن كل جزء من جسده كان يرتعد في خوف شديـد؛ ولكنه أَبَي إلا أن يبدو متماسكًا أمام شقيقته الصغرى....

و ظلت تلك الكائنات تقترب من النافذة وترتطم بها فتسقط إلى أسفل في مشهد بشع رهيب....

وفجأة حطم أحدهما زجـاج النافذة فازداد صراخ الفتـاة وتضاعفت ارتجافتها؛ خاصـة حين اقتحمت عشرات الكائنـات الهلامية اللزجة الحجرة من خلال الفجوة التي أحدثها في الزجاج وتجمعت حول الفتاة وشقيقهـا وراحت تنهـال عليهمـا دون رحمة وحاول شقيقهـا أن يبعدها عنـه فراح يلـوح بذراعيه ولكنها

كانـت متعطشـة للدمـاء ومصممـة علـى الفتـك بهما فراحـت تخدش رأس الفتاة في شراسة ووحشية..... وجذب الشـاب شقيقته من ذراعها والدماء تنزف من رأسها بغزارة، ثم خرجا مسرعين من الغرفة وأغلقها خلفها بإحكام تاركين تلك الكائنات الشرسة وحدها في الحجرة، وظـل الفتى يلهث من شدة التعب، فالتفتت إليـه شقيقته وراحت تضمد لـه بعض جراحه بيديها الصغيرتين في حنان بالغ ثم سألته في دهشة:

– من أين أتت تلك الأشياء ؟ ولماذا تفعل ذلك ؟.

أجابها شقيقها بقوله :

– لست أدري..... لست أدري.

قال هـذه العبارة ثـم راح هو الآخر يـداوي جراح شقيقتـه في إشفاق وحب شديدين وأصوات صرخات الكائنات الهلامية اللزجة لازالت تدوي في أذنيهما....

قالـت الفتاة وقـد اكتسـى وجهها بأقصـى درجات

الحزن والأسى :

- ليت أبي وأمي لم يذهبا اليوم لمشاهدة عرض الباليه، أو ليتنا ذهبنا معهما.

أجابها شقيقها بقوله :

- لا تخافي يا شقيقتي الغالية فأنا معك، والمولى عز وجل لن يتركنا للهلاك أبدًا.

و مرت لحظات كأنها آلاف السنين قبل أن تصمت أصوات الطيور ويهدأ كل شيء تمامًا....

و ساد السكون التام أرجاء المكان.... وهَمَّ الفتي بفتح باب الحجرة ليعرف مصير هذه الكائنات؛ لكن شقيقته جذبته من ذراعه بأنامل مرتجفة قبل أن تقول في توسل :

- أرجوك لا تفعل فستهاجمنا مرة أخرى.

ربَّت الشاب على كتف شقيقته في حنان بالغ ثم فتح باب الغرفة في هدوء وحذر شديدين وسط تحذيرات

الفتـاة ونصائحهـا، وبعـد أن أتم فتحهـا كانـت تلك الكائنات قد انصرفت بلا رجعة...

□□□□

في هذه الأثنـاء جلست إحدى السيـدات مع طفليها الصغيريـن في ردهـة الفيـلّا الأنيقة التـي استأجرها منذ أسابيع قليلـة في تلك المنطقة النائية البعيدة عن العمـران.... كانت الجـدران مزينة بأفخـم اللوحات الباهظـة، والأثـاث من أثمن مـا يمكن إقتنـاؤه بينما كانـت التحف الأثريـة والمفروشات المبهـرة، كان كل شيء ينطـق بالجمـال والروعة، ولـك أن تقع عينيك علـى أي شبر في الفيلّا حتى تتأكد من أن هذه السيدة مهندسة ديكور رائعة المستوي....

كان الطفـل الأكـبر في السابعة من عمـره، وقد أخذ كثـيرًا من ملامـح أمه الملائكيـة، بينمـا كان الأصغر في الخامسـة ويشبـه شقيقـه إلـى حد كبـير، رغم أن

تقاطيـع وجهـه كانت تمثـل مزيجًا مذهـلًا بين ملامح أبيه وأمه في آنٍ واحد....

جلس الطفلان وقد انهمكا في اللعب ببعض الألعاب المتطـورة التي تنمي قدرات الذكاء لدى ذويهم في تلك المرحلـة العمرية، بينما ظلـت الأم منهمكة في تصميم بعض الديكورات على الورق....

كان موعد زوجها الدكتور (يسري) قد اقترب وكان عليهـا أن تقوم بتجهيز طعام العشـاء فهو يأتي دائمًا جائعًـا ولا يصبر على تأخـير الطعام لحظة واحدة، ابتسمـت وهي تتذكر مشهد زوجها جالسًا أمام مائدة الطعـام قبل أن يستبـدل ملابسه ويذكّـره ابنه دائمًا بأن يغسل يديه قبل تناول الطعام....

و دخلـت السيدة إلى المطهَي وبدأت في إعداد بعض الأطعمة في هدوء تام، وأثناء انهماكها في ذلك سمعت صوت حشرجة في أحد الأركان فأرهفت السمع جيدًا،

ولكنها لم تسمع شيئًا فأشاحت بوجهها متمتمة:

- يبدو أن أذني قد أخطأت السمع.

قالت هذه العبارة في خفوت واستكملت تجهيز الطعام ولكن الصوت عاد مرة أخرى، وعلى الفور أسرعت نحو دولاب الخزين وفتحته في قوة، واتسعت عيناها عن آخرها في ذعر، وصرخت في هلع مما جعل الصغيرين يسرعان الخُطَى نحوهما وهما في قمة الفزع، فقد كانت الأم ترى أمامها مجموعة من الكائنات الرغوية اللزجة ذات الحجم الكبير تعبث في الدولاب، وما أن شاهدتها تلك الكائنات حتى قفزت نحوها واحدًا تلو الآخر وراحت تنهشها في شراسة ووحشية لا مثيل لهما.... وانكمش طفليها في أحد أركان المطهى وهما يرتعدان ويصرخان في حالة هستيرية بينما حاولت الأم المقاومة ولكن دون جدوى، فقد كان الخوف يسيطر على أعصابها

تمامًا فراحت تصرخ وتهذي بعبارات غير مفهومة، والكائنات الشرسة تمزق جسدها بلا رحمة....

ولكن الابن الأكبر استجمع شجاعته وفي بطولة نادرة من طفل في مثل عمره أمسك بيده الصغيرة المكنسة الإلكترونية وانهال بها على تلك الهلاميات الرغوية المتوحشة واحدًا تلو الآخر، فتحولت عن الأم واتجهت إلى الطفل وهمت بالانقضاض عليه ولكن والدته حملته هو وشقيقه والدماء تنزف من كل جزء في جسدها، وابتعدت بها عن المطهى بل عن الفيلّا بأكملها، وراحت تركض في الطريق العام على غير هدى حتى بدأت تتمالك أعصابها فتوقفت عن العَدْو وهي تلهث بأنفاس متلاحقة والعرق الغزير ينهمر من جبهتها، وفجأة ظهرت أضواء سيارة قادمة من بعيد، وتهللت أسارير الطفلان الصغيران وهما يصيحان فرحًا فقد كان والدهما قد عاد من

عملـه، وعلى الفور أوقف الـزوج سيارته وهبط منها مسرعًـا وسأل زوجتـه وهو يتأمل الجـروح العميقة التي غطت جسدها :

- ماذا حدث ؟؟ هل هاجمك اللصوص ؟؟.

حركـت الزوجـة رأسها يمينًا ويسـارًا علامة النفي وقصت على زوجها ما حدث بينما الصغيران يقصان على الأب ما شاهـداه وهما في شدة الفزع فربّت الأب علـى كتفيهمـا قبـل أن يحتضنهمـا في حنـان ثم مسح علـى وجنة زوجته في ود بالغ قائـلًا بلهجة أقرب إلى الهمس الرقيق:

- لا تخافوا.... كل شيء سيكون على ما يرام.

قـال هـذه العبـارة ثم صعـد إلـى الفيـلًا بخطوات سريعة متباعدة، واقتحم المطهى في بسالة وكم كانت دهشته عظيمة حين اكتشف أن جميع تلك الكائنات قد غادرت المكان تمامًا.



7

- كانت مغامرة رهيبة بحق.

نطقت (شهيرة) بهذه العبارة محدثة عمتها السيدة (صافيناز) والتي أجابتها بقولها:

- من كان يصدق أن الصندوق المعدني الكائن بالغرفة المظلمة كان يحوي ما يشبه البيضة التي خرجت منها تلك الكائنات الهلامية الرغوية الشرسة التي نشرت الذعر في أرجاء المدينة بأكملها.

قالت (شهيرة) :

- على كلٍّ لقد نجحت قوات الشرطة في التصدي لهذه الكائنات والقضاء عليها قبل أن تدمر المنطقة بأكملها.

قالت السيدة (صافيناز) :



- العجيب أنه بفحص وتحليل مكونات هذه الهلاميات اللزجة إكتشف العلماء أنها قادمة من الفضاء الخارجي، ويبدو أن هذا ما لاحظه الدكتور (نجيب) رحمه الله قبل مقتله.

قالت (شهيرة):

- لقد قتله الرجل الذي زارنا وطلب الصندوق.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- هذا ما أكدته التحريات؛ ولكن هناك سؤالاً يلح على ذهني بقوة.

سألتها (شهيرة):

- وما هو يا عمتي؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- ما علاقة ذلك الرجل الغامض والذي ادعى أن اسمه (نبيل) بهذا الصندوق ؟ ولماذا قتل الدكتور (نجيب)؟ وهل كان الصندوق ملكه بالفعل وتركه

أمانـة لـدي البروفسيـور (ماضي) كما ادعـى أم أنه محتـال حـاول الحصـول علـى الصنـدوق لأغراض أخرى؟ وإذا كان هو المالك الحقيقي للصندوق بالفعل فمـن أين حصل عليه؟ ومـاذا كان يريد منـه؟ أسئلة كثيرة تدور في ذهني لا أجد لها إجابة.

ربَّتت (شهيرة) على كتفها قائلة:

- على كل فقد انتهى ذلك الكابوس إلى الأبد.

أومأت السيدة (صافيناز) علامة الإيجاب قائلة:

- معك حق... الآن نستطيع أن نستريح قليلاً.

قالـت هذه العبارة وراحـت تحتسي فنجان قهوتها المعتـادة، دون ان تلحظ ذلك الشيء الرغوي الهلامي الذي راح يزحف ببطء على زجاج نافذة الفيلاً.

تمت بحمد الله تعالى

